حضورا بالبال مع الضد من المغايرات غير المتضادة
يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا
منهما وانفكاكه عن الاخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي
الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصورهما
تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب
مؤدية الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن
في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة
في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك
لها في الخيال وهي في اخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور
لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما لا يقع قط
ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة
الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على
الجامع لا سيما الجامع الخيالي لان جمعه على مجرى
الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في
اثبات الصور في خزانة الخيال وبيان الاسباب
مما يفوته الحصر فظهر مما ذكرنا ان ليس المراد بالجامع

بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك
بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه
ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في
الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع
ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من
الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا
من المحسوسات دون الوهميات فكيف يصح ان
يجعل من الوهميات واجابوا بان الجامع كون
كل واحد منهما متصف بالاخر وهذا معنى جزئي لا يدركه
الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع لانا لا نسلم ان تضاد
السواد والبياض معنى جزئي وان ارادوا ان
تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فلا تفاوت
بين التماثل والتضايف وشبههما في انها ان اضيفت
الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات
كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق
عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن

Copyright © King Saud University